الحلقة (٨)

أنواع الفعل بعد أن عرفنا علامات الفعل سنذكر أنواعه ثم نذكر بعد ذلك علامات الحرف

أنواع الفعل: يقسم النحويون الفعل ثلاثة أقسام: فيقولون هو الفعل الماضي والمضارع والأمر فهم يبدؤون في الغالب في الفعل المضارع، يقولون سبب البدء فيه.

١- أنه يخالف أخويه لأن الفعل الماضي والفعل الأمر كلاهما مبني والفعل المضارع معرب.

٢- يقولون أن الفعل المضارع إنما أعرب لمشابهته للأسماء، ويقولون أيضا أن الأسماء أشرف من الأفعال والحروف، من أين يأتيها هذا الشرف؟ لإنك تستطيع أن تكوّن جملة تامة من اسمين دون أن تدخل معها فعلا ولا حرفا، ولا تستطيع أن تكون جملة تامة من فعلين، ولا من فعل وحرف، ولا من حرفين، فثبت من هذا أن الاسم أشرف، ويقولون إن الفعل المضارع اكتسب شرفيته من مشابهته للاسم.

ويسأل السائل فيما يتشابه الفعل المضارع والأسماء؟ الجواب

١- أنه يشبهه كونه معرباً

٢- بأنه يقع في المواقع التي تقع فيها الأسماء، و معلوم أن الاسم قد يقع مبتدأ أو خبرا أو صفة أو حالا، وكذلك يقولون أن الفعل المضارع قد يقع صفة، وقد يقع خبرا، وقد يقع حالا، وهذه الصفات اختص بها الفعل المضارع ومن أجل هذه الصفة أشبه الأسماء في كونه معربا.

والآن نتحدث عن هذه الأفعال وأحكامها الإعرابية، فنقول وبالله التوفيق نبدأ كما بدأ ابن هشام في كتابه "أوضح المسالك" إذ بدأ عن الحديث عن:

١-الفعل المضارع: علامته أن يقبل دخول لـم عليه، ولم لا تدخل على غيره أبدا.

وأضيف أن هناك بعض الأحرف لا تدخل إلا على الفعل المضارع وهي السين و"سوف" و "لن"، فإن هذه الحروف تختص بالدخول على الفعل المضارع ولا تدخل على غيره، فإذا وجدت الكلمة مقترنة أو مسبوقة بـ"لم"، كقولك "لم يذهب" أو "لم يرجع"، أو مسبوقة بـ"لن"، {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى } أو مسبوقة بالسين أو سوف فاعلم أنها فعل مضارع،{ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ} يكفي هذا فعل مضارع بدليل تقدم السين على الفعل، { وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ } "يعلمون" فعل مضارع بسبب تقدم سوف عليه، ولم يجيء ولم يذهب ولم يحضر.....إلى آخره كل هذه دلالة على واضحة على أن ما بعدها فعل مضارع، وهذه حروف مختصة بالدخول على الفعل المضارع.

في بعض الأحيان تكون الكلمة دالة على معنى الفعل المضارع، ما هو معنى الفعل المضارع ؟ حصول الفعل بالزمن الحاضر أو في الزمن المستقبل يعني أن كل فعل مضارع صالح لأن يدل على أنه يحصل الآن أو سيحصل في المستقبل، في بعض الأحيان يتخلص الفعل المضارع للدلالة على الاستقبال، وذلك إذا تقدمت عليه "لن" مثل "لن أذهب" وإلا أصل أذهب تصلح لأن تكون الآن لكن لما تدخل عليه لن ينصرف إلى المستقبل وكذلك إذا دخلت عليه "السين" أو "سوف" فإنهما يخلصان الفعل المضارع للدلالة على الزمن المستقبل، هذه السين وسوف ولن.

"لم" حين تدخل على الفعل المضارع هل يبقى على الدلالة على الحالة أو الاستقبال؟ لا بل ينصرف إلى الماضي وهل هذا من دلالة الفعل المضارع؟ لا الأصل فيه أن يدل على الحالة والاستقبال ولكن عندما تدخل عليه "لم" فإنها تحول معناه إلى

الماضي ولذلك يسمون "لم "حرف نفي وجزم وقلب. حرف نفي تنفي الكلام الذي بعدها، وحرف جزم تعمل فيه الجزم، وحرف قلب تقلب معناه من الحاضر والمستقبل إلى الماضي، فأنت إذا قلت لم أذهب يعني لم يحصل مني ذهاب في الزمن الماضي.

الفعل المضارع له حالات:

١- إما أن يكون دالا على الحال وهو الأصل، أو أن يكون دالا على المستقبل، إذا قلت أقوم فمحتمل أنك تقوم الآن أو بعد قليل أو بعد مدة.

٢- أحيانا يصير دالا على المستقبل فقط، وذلك عندما تدخل عليه لن أو السين أو سوف.

٣- أحيانا يكون بمعنى الفعل الماضي أو يدل على معنى الزمن الماضي، إذا دخلت عليه لم.

هذا هو الفعل المضارع وعلامته أن يقبل دخول "لم" عليه فهل يوجد من الكلام ما يتضمن الفعل المضارع ولكنه لا يقبل دخول لم عليه؟ قالوا: نعم يوجد حينما تقول أف، قال الله تعالى : {فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ }الحاصل أن كلمة "أف" بمعنى "أتضجر" وهذه تتضمن أن أتضجر الآن أو في المستقبل، لكن هل يجوز أن تدخل عليه لم؟ لا، لا يجوز، إذن أنت قبل قليل تقول أن ما يدل على المضارع هو ما يقبل دخول لم عليه أقول نعم، لكن أنا أقول الآن الفعل المضارع هو الذي يقبل دخول لم عليه، أما إذا دل على معنى المضارع ولم يقبل دخول لم عليه يسمى اسم فعل مضارع، هل عندك أسماء أخرى تدل على معنى المضارع ولا تقبل دخول لم عليها؟ نعم عندي مثلا كلمة " وَيِ" بمعنى أتعجب، و أُوّه بمعنى أتوجع، وأف بمعنى أتضجر، وكل هذه بمعنى الفعل المضارع، ولا تسمى أفعال مضارعة لأنها لا تقبل دخول لم عليها، لذلك تسمى اسم فعل مضارع.

مرة ثانية الفعل المضارع هو الذي يقبل دخول لم عليه، ويدل على الحاضر أو المستقبل، وأما إن دلت الكلمة على معنى الفعل المضارع لكنها لم تقبل دخول "لم" عليها فهي اسم فعل مضارع.

◄ **ماحق الفعل المضارع؟** حقه أن يكون معرباً.

ولا يبنى إلا في حالتين: وهما إذا دخلت عليه نون التوكيد المباشرة فيبنى على الفتح، أو دخلت عليه نون النسوة فيبنى على السكون، قال تعالى {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ} يتربص هذا فعل مضارع حقه أن يكون مرفوعا لأنه لم يدخل عليه جازم أو ناصب، لكن لاتصاله بنون النسوة صار مبنيا على السكون،

وقال تعالى {لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ} نسفع: هنا فعل مضارع وهو مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المباشرة، الفعل المضارع حقه أن يكون معربا يعني إما مرفوعا أومنصوبا أو مجزوما، وذلك إن تقدمت عليه أداة نصب كقوله تعالى (لَنْ نَبْرَحَ)، وإن تقدم عليه أداة جزم كقولك (لم أذهبْ)، وإن لم يتقدم عليه فحقه أن يكون مرفوعا مثل (أذهبُ إلى المسجد).

٢- **الفعل الماضي**: الفعل الماضي حقه أن يكون مبنياً، علامة الفعل الماضي ما هي؟

علامته قبول دخول التاء عليه، أي تاء؟ هي تاء الفاعل، وسبق أن ذكرنا أنها إما أن تكون للمتكلم أو للمخاطب أو للمخاطبة، أو تاء التأنيث الساكنة فتقول ضربتُ، أو ضربتَ، أو ضربتِ، وتقول أيضاً ضربَتْ، وذلك إذا لحقت بالفعل تاء التأنيث الساكنة، فالفعل الماضي علامته أنها تدخل عليها التاء بنوعيها، إما تاء الفاعل وهي ثلاثة أقسام، وإما تاء التأنيث الساكنة.

تاء الفاعل متحركة، وهي اسم، وتاء التأنيث ساكنة، وهي حرف.

في بعض الأحيان تكون الكلمة متضمنة معنى الفعل الماضي، ولكنها لا تقبل دخول التاء عليها وكنا نقول أن علامة الفعل الماضي هي قبول التاء فإن التاء هذه في بعض الأحيان لا يصح دخولها على بعض الكلمات مع كونها متضمنة معنى الفعل

الماضي، ويقال فيه مثل ما قيل قبل قليل مثل أف و وي وأوّه. يقال هنا الكلمة التي تدل على معنى الفعل الماضي ولكنها لا تقبل دخول التاء عليها هذه تسمى اسم فعل ماض.

مثل قوله تعالى (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) هيهات تدل على بَعُدَ، وبعد فعل ماضي، ولكنها لا تقبل دخول التاء عليها، فنعدها اسم فعل ماضي، أما كونها اسم فلأنها ليست قابلة لعلامة الفعل الماضي، أما كونها اسم فعل ماضي فتضمنها معنى الفعل الماضي، ومثل شتان بمعنى افترق، وافترق فعل ماضي بدون شك، تقول افترقت، وافترق يقبل التاء، شتان بمعنى افترق فنسميه اسم فعل ماض وبالمناسبة شتان و" وي" و"أف" وأووّه هذه أسماء لكنها مبنية، معنى هذا أنها لا تتغير حركتها، الحاصل أن الفعل الماضي علامته قبول التاء سواء كانت تاء التأنيث أو تاء الفاعل، وأنه مبني، والكلمة حين تتضمن فعل الماضي ولكنها لا تقبل التاء فتسمى اسم فعل ماضي.

الفعل الماضي باتفاق النحويين مبني دائماً على الفتح، تقول ذهبَ وضربَ وشربَ وسافرَ واقتتلَ القوم وتشاجرَ الرجال، كلها أفعال ماضية مبنية على الفتح، ولكن هناك إشكال تقول: قرأْتُ وتجد أن الهمزة ساكنة، وتقول قرؤُوا أو ذهبُوا فتجد أن الهمزة والباء مضمومان فكيف تقول أن القول الصحيح أن الفعل الماضي مبني على الفتح، وهو كما ترى ليس مبنيا ؟ لا في قول ذهبت، ولا في قول ذهبوا فإن الهمزة والباء مضمومان؟ نحن لازلنا على قولنا ولكن قالوا الفعل الماضي حقه أن يكون مبنياً على الفتح لكن إذا اتصل به ضمير الرفع المتحرك وهو تاء المتكلم وتاء المخاطب وتاء الغائب و نا المتكلمين ونون النسوة متى ما اتصل به أحد هذه الضمائر الخمسة فإنه يسكن آخره ألا تقول أنه مبني على الفتح ؟ بلى ولازلت على كلامي ولكنه هنا تُرك الفتح لكراهة توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة.

أين هذه الأربعة المتحركات ؟ أنت قلت ذَ هَـ بَ وتاء المتكلم متحركة، فهل تقول ذَهَبَتُ ؟ فتتوالى أربعة متحركات في شيء كالكلمة الواحدة لأن الفعل والفاعل كأنه كلمة واحدة فيُسَكِنون الحرف الذي قبل تاء الفاعل أو قبل نون النسوة أو قبل نا الفاعلين يسكنونه كراهة توالي أربعة متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة .

وضربوا فما تقول فيها ألم تقل أنها مبنية على الفتحة ؟ قالوا: إن واو الجماعة يجب أن يكون ما قبلها مضموما فلكي يتخلصوا من المشكلة أبدلوا الفتحة ضمة، فإعراب ضربوا تقول ضرب فعل ماضي مبني على الفتح وإنما ضم آخره لمناسبة واو الجماعة، وتقل في ضَرَبْتُ ضرب فعل ماضي مبني على الفتح وإنما سكن آخره كراهة توالي أربعة متحركات، أو تقول وإنما سكن آخره لاتصاله بضمير الرفع المتحرك.

هذا قول المحققين، أما قول غير المحققين وهو قول قوي ويقال للطلبة المبتدئين تيسيرا لهم يقال لهم الإعراب وهو أن يقال الفعل الماضي مبني على الفتح، غالبا فإذا اتصل به ضمير رفع متحرك بني على السكون وإذا اتصلت به واو الجماعة بني على الضم والأصح: أن يقال الفعل الماضي الغالب فيه إذا لم يتصل به شي أو اتصلت به ألف الاثنين أو تاء التأنيث فهو مبني على الفتح فإذا اتصل به ضمير رفع متحرك بني على السكون وإذا اتصلت به واو الجماعة بني على الضم.

٣- فعل الأمر: فعلامته مكونه من أمرين:

الأول الدلالة على الطلب والثاني قبول نون التوكيد، فإذا اجتمع فيه هذان الأمران فهو فعل أمر وإذا نقص أحدهما فليس بفعل أمر، فالدلالة على الطلب كقولك اضرب هذا يدل على الطلب، وأما قبول نون التوكيد كقولك اضربنَّ، فهذا يدل على أن هذه الكلمة فعل أمر جمع بين الأمرين للدلالة على الطلب وقبوله نون التوكيد وأنه

١- بعض الأحيان تقبل الكلمة نون التوكيد ولكن لا تدل على الطلب فهي حينئذ فعل مضارع كقولك: ليقومن محمد أو ليضربن عبدالله.

وفي ٢- بعض الأحيان يدل على الطلب ولكن لا يقبل نون التوكيد، فحينئذ يسمى اسم فعل أمر، كقولك نزالي يعني انزل و تراكي اترك ،وصه بمعنى اسكت و مه اكفه وايه بمعنى زد، هذه كلها لا تقبل نون التوكيد ولكنها تدل على الطلب فتسمى اسم فعل أمر.

◄ **كيف نعرب فعل الأمر؟** فعل الأمر يبنى على ما يجزم به مضارعه، اجلس مبني على السكون اجلسوا مبني على حذف النون اتق الله مبني على حذف حرف العلة.